

إحترام خصوصية الأفراد والمجتمع في القنوات الإخبارية الخاصة

دراسة ميدانية للقنوات الإخبارية الجزائرية الخاصة

Respecting the privacy of individuals and society in private news channels

field study for Private Algerian news channels.

مليزي يعقوب¹

Melizi yaakoub¹

¹ المركز الجامعي سي الحواس بريكة، yaakoub.melizi@cu-barika.dz

تاريخ النشر: 2024/07/01

تاريخ القبول: 2024/05/08

تاريخ الاستلام: 2024/04/06

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الجمهور الجزائري نحو الأداء الإعلامي للقنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة من خلال الكشف عن مدى احترامها لخصوصيات الأفراد والمجتمع. وتم اعتماد بعدين أساسيين في الدراسة، الأول يخص احترام خصوصيات الأفراد والبعد الثاني يركز على مدى احترام خصوصيات المجتمع. وتم تقسيم كل بعد لمجموعة من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس مدى التزام القنوات بتلك المؤشرات.

وأهم نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يعتقدون أن القنوات الإخبارية الخاصة تنتهك خصوصيات الأفراد وتستغل مآسي المواطنين. وتبين أن غالبية أفراد الدراسة يعتبرون أن تلك القنوات تسلط الضوء على الفئات الاجتماعية المهمشة ما يساهم في إيجاد حلول لمشاكلهم. كما أن غالبية العينة تعتقد أن هناك بعض البرامج تتعارض مع تقاليد وعادات المجتمع، وأيد غالبية أفراد الدراسة جود بعض المضامين التي تمس بالحياة وتنتهك القيم والأخلاق السائدة في المجتمع. كلمات مفتاحية: القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة، الأداء الإعلامي، أخلاقية المهنة الإعلامية.

Abstract:

This study aims to know the attitudes of the Algerian public towards the media performance of private Algerian news channels by revealing the extent of their respect for the privacy of individuals

and society. Two basic dimensions were adopted in the study, the first related to respecting the privacy of individuals and the second dimension focusing on the extent of respect for the privacy of society. Each dimension was divided into a group of indicators through which the channels' commitment to those indicators can be measured.

The most important results of the study are that the majority of respondents believe that private news channels violate individuals' privacy and exploit citizens' tragedies. It was found that the majority of the study's members believe that these channels shed light on marginalized social groups, which contributes to finding solutions to their problems. The majority of the sample also believes that there are some programs that conflict with the traditions and customs of society, and the majority of the study members supported the presence of some content that affects modesty and violates the prevailing values and morals in society.

Key words: Private Algerian news channels, Media performance, Professional ethical values.

المؤلف المرسل: يعقوب مليزي، الاميل: yaakoub.melizi@cu-barika.dz

1. مقدمة:

عرفت الساحة الإعلامية في الجزائر منذ الانفتاح الإعلامي بروز العديد من القنوات الفضائية الخاصة في مجالات متنوعة، وأهم الأنواع التي عرفتها القنوات الخاصة القنوات الإخبارية. وقد استطاعت القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة فرض نفسها في الساحة الإعلامية الجزائرية لتصبح من أهم المنافسين الاعلاميين سواء للقنوات الوطنية المحلية أو حتى لبعض القنوات الإخبارية العالمية خاصة منها العربية؛ حيث تمكنت القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة من كسب مشاهدة نسب كبيرة من فئات واسعة من الجمهور الجزائري.

غير أنه وبالرغم من النجاح الذي حققته تلك القنوات الاخبارية الخاصة أمام القنوات الوطنية والعالمية في كسب مشاهدة الجمهور إلا أنه يبقى هناك تحدٍ كبير لهذه القنوات في الالتزام هو مدى التزامها بخصوصيات الأفراد والمجتمع أثناء تغطيتها الإخبارية؛ حيث أن الوصول إلى الاحترافية وتحقيق أداء إعلامي متميز يمر حتما باحترام خصوصيات الافراد والمجتمع.

2. موضوع الدراسة:

1.2 مشكلة الدراسة:

إن التغطية الإخبارية لأي قناة سواء وطنية أو عالمية خاصة أو عامة يجب أن تخضع لمجموعة من شروط التغطية الإعلامية والتي يجب أن تتقيد بها أي قناة لتضمن الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية، ومن أهم المبادئ التي يجب أن تحترمها القنوات الفضائية الإخبارية عموماً احترام خصوصيات الأفراد والمجتمع أثناء أدائها وظيفتها الإخبارية.

والمتابع للمشهد الإعلامي في الجزائر يلاحظ وجود الكثير من القنوات الفضائية الإخبارية التي أصبحت تستقطب الكثير من المشاهدين داخل وخارج الوطن، ونظراً لأهمية هذه القنوات الإخبارية بالنسبة للمشاهد الجزائري من حيث المتابعة والاهتمام جاءت مشكلة الدراسة التي تبحث في اتجاهات هذا الجمهور نحو الأداء الإعلامي للقنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة؛ حيث حاولنا معرفة مدى التزامها بأبرز مبادئ المسؤولية الاجتماعية وهي واحترام خصوصيات الأفراد والمجتمع خلال التغطية الإخبارية، وقد ركزنا على مجموعة من الأبعاد والمؤشرات نقيس من خلالها اتجاهات أفراد العينة نحو تلك المؤشرات.

ومن هنا جاء طرح التساؤل الرئيسي: هل التزمت القنوات الفضائية الجزائرية الإخبارية

الخاصة باحترام خصوصيات الفرد والمجتمع الجزائري؟

2.2 أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- معرفة مدى التزام القنوات الفضائية الجزائرية الإخبارية الخاصة باحترام خصوصيات

الأفراد في أدائها الإعلامي.

- الكشف عن مدى التزام القنوات الفضائية الجزائرية الإخبارية الخاصة باحترام

خصوصيات المجتمع في أدائها الإعلامي.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 القنوات الفضائية الجزائرية الإخبارية الخاصة:

نقصد بها تلك القنوات الفضائية الإخبارية التي يكون رأس مالها كلياً أو الجزء الغالب منه ملكاً للقطاع الخاص، والتي يكون محتوى برامجها ذو طابع إخباري، تتناول مواضيع محلية وطنية جزائرية بالدرجة الأولى وموجهة أساساً للجمهور الجزائري.

2.3 الأداء الإعلامي:

وردت العديد من التعاريف للأداء الإعلامي أهمها أن الأداء الإعلامي هو مجموعة من المهام والوظائف والنشاطات المرئية والمسموعة والمكتوبة التي تقوم بها الوسائل الإعلامية، وفاعلية الأداء الإعلامي تقتضي انسجام هذه المهام والوظائف والنشاطات واحترامها لمبدئي الموضوعية والمصدقية، كما أن فاعلية الأداء الإعلامي تتجسد في نقل هموم المواطن وتوفير فضاء حر ومستقل يتيح للجميع التعبير عن آرائهم دون ضغط، في ظل احترام خصوصيات الأفراد والمجتمع وخدمة مصالح المجتمع اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً بعيداً عن تأثير الحكومات. (خزنة، 2010، صفحة 615). والأداء الإعلامي يشتمل على ثلاثة أبعاد أساسية هي: احترام خصوصيات الأفراد، واحترام مبادئ المسؤولية الاجتماعية، ومراعاة المصالح الشخصية للأفراد والجمهور (محمد، 2017، صفحة 31).

3.3 أخلاقيات المهنة الإعلامية:

عرف معجم المصطلحات الإعلامية أخلاقيات المهنة الإعلامية بأنها "مجموعة من القواعد المهنية أو الأخلاقية المتضمنة في مواثيق الشرف المهنية والتي يفترض أن يلتزم بها الإعلاميون أثناء ممارساتهم" (العربية، 2008، صفحة 29).

وتعرف كذلك بأنها مجموعة من القيم والمعايير التي يلتزم بها الصحفيون أثناء استقصاء المعلومات والتعليق عليها ونشرها، وأثناء طرحهم آرائهم الخاصة واداءهم الوظائف الإعلامية الموكلة لهم، وهي المعايير التي تقوي الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الصحفي (حجاب، 1422هـ،

صفحة 139). ويعرف الكاتب (جورج صدقة) أخلاقيات الإعلام بأنها مجموعة من القيم والمبادئ الخلقية والسلوكية التي يجب أن يتقيد بها الصحفي أثناء أدائه وظيفته، كما تلتزم بها كذلك المؤسسة الإعلامية. وتتمثل هذه القيم الأخلاقية في قيم عامة وتقاليد بعضها عام ومشارك كقيم الصدق والنزاهة والتوازن، وبعضها خاص بالمجتمعات أو بالمؤسسات (صدقة، 2008، صفحة 11).

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4 منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" (شلي، 1997، صفحة 55).

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى دراسة الحقائق المتعلقة بظاهرة إعلامية ما أو أحداث أو جمهور ما، ثم وصف هذا وصفا دقيقا بخصائصه وتفصيله والعوامل المؤثرة فيه، وذلك باستخدام المنهج العلمي المناسب الذي يحقق الأهداف المحددة في الدراسة. ومن خلال إتباع خطوات علمية متسلسلة.

2.4 تقنية الدراسة:

طبيعة الدراسة والمنهج المستخدم حتم علينا اختيار تقنية الاستمارة (الاستبيان) كوسيلة لجمع المعلومات. وتعرف أدوات جمع البيانات بأنها جميع الوسائل والأدوات المستخدمة من طرف الباحث في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث ضمن استخدامه لمنهج واحد أو أكثر.

3.4 مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مجموع سكان عشرة تجمعات سكنية بمدينة المسيلة وهي التجمعات الأكبر في المدينة، وقد تم توزيع الاستمارات على كل فرد يبلغ سنه (18 سنة) فما فوق، باعتبار أن هذا هو السن القانوني الذي يمكن للفرد فيه ممارسة حقوقه وواجباته بصفة كاملة.

4.4 عينة الدراسة:

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه المعلومات والبيانات الميدانية، وتعتبر العينة جزءا من الكل أي أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع لتكون ممثلة لمجتمع البحث كله، ومنه العينة جزء أو من أفراد المجتمع الأصلي، وبعدها يمكن أن تعمم نتائج الدراسة على باقي أفراد المجتمع، وتستخدم العينة عندما يستحيل على الباحث المسح الكلي لأفراد المجتمع (المسح الاجتماعي)، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف (زرواتي، 2007، صفحة 334).

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج يمكن أن نعتمدها على مجتمع البحث فقد اخترنا العينة المناسبة لهذه الدراسة وهي (العينة الحصصية)، وحتى نضمن تمثيل أكبر عدد من الفئات داخل المجتمع وقع الاختيار على أكبر عشرة تجمعات سكنية بمدينة المسيلة الحضرية، وداخل هذه التجمعات السكنية قمن باختيار الأحياء السكنية مع استثنينا المحلات التجارية والإدارات العمومية التي قد تكون جزء من تلك التجمعات السكنية.

5. نتائج الدراسة:

للولوصول إلى نتائج الدراسة تم تحديد بعدين أساسيين للدراسة هما: احترام خصوصية الأفراد، واحترام خصوصية المجتمع؛ حيث تم وضع مجموعة من المؤشرات لكل بعد من خلالها يمكن قياس مدى التزام القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة بتلك المؤشرات.

1.5 اتجاهات أفراد العينة نحو احترام القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة لخصوصية الأفراد

الجدول رقم (01) يوضح اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو احترام القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة

لخصوصية الأفراد

العبارة	المقياس	بشدة غير موافق	غير موافق	محايد	موافق	بشدة موافق	المتوسط	الترتيب	المعيار المعياري	الاتجاه
تنتهك الخصوصية بتصوير ماسي الأفراد واستغلال حوادث الناس	التكرار	18	114	78	176	81	3.41	1	1.15	موافق
	% النسبة	3.9	24.4	16.8	37.7	17.3				
تنتهك الخصوصية بث صور وأخبار تمس كرامة الأفراد	التكرار	23	127	79	159	79	3.32	2	1.18	محايد
	% النسبة	4.9	27.2	16.8	34	16.9				
تحافظ على خصوصيات الأفراد ولا تنشرها	التكرار	27	127	159	129	25	2.98	3	1.02	محايد
	% النسبة	5.8	27.2	34	27.6	5.4				
تستخدم أجهزة التصنت والتصوير الدقيق عن بعد دون علم الأفراد	التكرار	56	153	170	56	32	2.97	4	1.05	محايد
	% النسبة	12	32.8	36.4	12	6.9				
تسمح للأفراد بحق الرد عما ينشر عنهم	التكرار	42	155	139	108	23	2.83	5	1.04	محايد
	% النسبة	9	33.2	29.8	23.1	4.9				
المتوسط الحسابي المرجح						3.06			1.08	محايد

المصدر: المؤلف.

يمثل الجدول رقم (01) اتجاهات عينة الدراسة نحو مدى احترام القنوات الإخبارية للحرية الشخصية للأفراد إلى أن الاتجاه العام لأفراد عينة الدراسة كان محايدا؛ حيث سجل المتوسط الحسابي المرجح قيمة 3.06، وهو يقابل الاتجاه (محايد) في الميزان التقديري لمقياس ليكرت، وهو ما يدل على وجود تردد عام من أفراد العينة في تأييد أو معارضة القول بعدم احترام القنوات الإخبارية للحرية الشخصية للأفراد، الذي يمثل أحد أبعاد القيم الأخلاقية الإعلامية.

وقد انفردت العبارة (تنتهك الخصوصية بتصوير ماسي الأفراد واستغلال حوادث الناس) بالمرتبة الأولى وباتجاه إيجابي؛ حيث سجلت متوسطا حسابيا قيمته 3.41 الذي يقابل الاتجاه (موافق)، وهو ما يدل على وجود اتجاه عالٍ مؤيد للعبارة، ويمكن القول إن هذه النتائج تعكس

الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة وموقفهم السلي من أداء القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة وعدم رضا نسبة مهمة من أفراد العينة على أداء القنوات؛ حيث تستغل حوادث ومآسي المواطنين لتحقيق سبق الصحفي وزيادة نسب المشاهدة على حساب احترام كرامة الناس وخصوصياتهم. ومثال ذلك حادثة اختطاف "الطفلة نهال" بمدينة تيزي وزو في جويلية 2016؛ حيث قامت إحدى القنوات الإخبارية ببث خبر بأن عائلة الطفلة تلقت مكالمة من مصالح الأمن تؤكد مقتلها وهو ما كذبه والد الطفلة الذي توجه لمصالح الأمن بغرض تقديم شكوى ضد القناة (المحرر، 2019)

كما أن نقل صور الجرحى أو القتلى في حوادث المرور هو من صميم استغلال حوادث ومآسي المواطنين لتحقيق سبق الصحفي، وقد توصلت "رندة هنوز" إلى نتائج مشابهة في دراستها للقنوات الإخبارية العربية أنها تنتهك أخلاقيات المهنة الإعلامية في سبيل تحقيق سبق الصحفي (هنوز، 2019، صفحة 195) أما العبارة (تنتهك الخصوصية ببث صور وأخبار تمس كرامة الأفراد) حلت في المرتبة الثانية؛ حيث سجلت متوسطا حسابيا قيمته 3.32 أي الاتجاه (موافق)، وهو ما يعكس اتجاه مؤيد للعبارة، ويعكس هذا عدم رضا نسبة مهمة من أفراد العينة على أداء القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة بانتهاكها لخصوصيات الأفراد من خلال بث صور أو فيديوهات تمس بشرفهم وكرامتهم، وقد تنشر أخبارا تكشف أسرار الأشخاص وخصوصياتهم أو تستعمل الابتزاز أو الخداع ما يعتبر انتهاك لخصوصيات الأفراد ويفقدها المصدقية لدى المشاهدين. ويتقاطع هذا مع ما توصل إليه الباحث "عبد الجليل حسناوي" (حسناوي، 2014) في دراسته حول مدى التزام قناة النهار tv بقواعد الممارسة الإعلامية من حيث أكد غالبية المبحوثين على أن القنوات الجزائرية الخاصة وقعت في تجاوزات غير أخلاقية.

وجاءت عبارة (تحافظ على خصوصيات الأفراد ولا تنشرها) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قيمته 2.98 الذي يمثل الاتجاه (محايد) حسب مقياس ليكرت، وهذا يعكس تردد وانقسام بين أفراد العينة من أن القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة تحافظ على خصوصيات الأفراد. وقد خالفت هذه النتائج ما توصل إليه الأستاذ "أمين منصور وافي" في دراسته تحت عنوان "اتجاهات الصفوة الفلسطينية نحو تناول الفضائيات الإخبارية العربية لقضية اللاجئين" (وافي، 2019)؛ حيث

عُتبت نسبة ضئيلة جدا من العينة على موافقتهم من أن القنوات الإخبارية العربية لا تحترم الحياة الخاصة للمشاهدين.

أما العبارة (تستخدم أجهزة التصنت والتصوير الدقيق عن بعد دون علم الأفراد) حلت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قيمته 2.97 المقابل للاتجاه (محايد) حسب مقياس ليكرت للاتجاهات، ويعكس هذا الاتجاه الإيجابي لفئات كبيرة من أفراد العينة اتجاه عدم استخدام القنوات الإخبارية لأجهزة التصنت والتصوير لاستخدامها في مساومات أو ابتزاز الأفراد، غير أن المشاهد لبرامج القنوات الإخبارية يرى بوجود بعض التجاوزات وانتهاك لخصوصيات بعض الأشخاص مثل: قيام قناة النهار بتصوير عن بعد لبعض الأشخاص (منهم الكوميدي كمال بوعكاز..). بطريقة غير قانونية وبدون ترخيص الأمر ألحق الضرر المعنوي لهم ولعائلاتهم ما دفعه إلى رفع دعوى قضائية ضد القناة بتهمة التشهير (لحياني، 2019)

وجاءت العبارة (تسمح للأفراد بحق الرد عما ينشر عنهم) في الاتجاه المحايد وقد حلت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قيمته 2.83 المقابل للاتجاه (محايد)؛ لكن الملاحظ أن القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة تغيب عنها ثقافة الحق في الرد التي يكفلها القانون للهيئات والأشخاص أمام المؤسسات الإعلامية في حالة بث أو نشر ما يمس بكرامتهم، وقد يرجع ذلك لغياب القوانين الملزمة للقنوات الخاصة بضرورة السماح للهيئات والأفراد بحق الرد.

2.5 اتجاهات أفراد العينة نحو احترام القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة لخصوصية المجتمع الجزائري:

الجدول رقم (02) يوضح اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو احترام القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة لخصوصيات المجتمع الجزائري

العبارة	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الترتيب	المعياري الانحراف	اتجاه المقياس
تسلط الضوء على بعض الفئات الاجتماعية (المعوقين، المشردين...) ما يساهم في معالجة مشاكلهم	التكرار	13	31	32	274	117	3.97	1	0.94	موافق
	% النسبة	2.8	6.6	6.9	58.7	25.1				
بعض البرامج تتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع	التكرار	14	75	39	178	161	3.86	2	1.15	موافق
	% النسبة	3	16.1	8.4	38.1	34.5				
بعض البرامج تطرح مواضيع تمس بالحياة والأخلاق	التكرار	21	76	49	149	172	3.82	3	1.21	موافق
	% النسبة	4.5	16.3	10.5	31.9	36.8				
لا تستخدم عبارات السب و القذف	التكرار	13	37	54	322	41	3.74	4	0.84	موافق
	% النسبة	2.8	7.9	11.6	69	8.8				
تساهم في زرع قيم الحوار والتسامح بين أفراد المجتمع	التكرار	19	63	93	259	33	3.49	5	0.95	موافق
	% النسبة	4.1	13.5	19.9	55.5	7.1				
		15.6	30.4	19.3	25.7	9				
المتوسط الحسابي المرجح							3.51		1.05	موافق

المصدر: المؤلف.

من خلال معطيات الجدول رقم (02) نلاحظ أن هناك اتجاه مؤيد للعبارات المحددة، حيث سجل المتوسط الحسابي المرجح قيمة 3.51 والذي يقابل الاتجاه (موافق) في الميزان التقديري لمقياس ليكرت. أما فيما يخص اتجاه العبارات فقد كانت كما يلي:

حلت عبارة (تسلط الضوء على بعض الفئات الاجتماعية (المعوقين، المشردين...) ما يساهم في معالجة مشاكلهم) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته 3.97 الذي يقابل الاتجاه (موافق)، وهو اتجاه إيجابي يؤكد على أن القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة تخصص مساحة مقبولة في شبكتها البرمجية لإبراز معاناة الفئات الاجتماعية المهمشة، والمتتبع لبرامج للقنوات الجزائرية

الإخبارية الخاصة يلاحظ أن هناك الكثير من البرامج الاجتماعية التي تركز على معاناة الفئات الهشة في المجتمع مثل: "مراسلون" و"برنامج يحدث في الجزائر" على قناة الشروق نيوز و كذلك برنامج "جزائريون" و"زاوية الظل" على قناة النهار، وهي برامج تغطي الكثير من الحقائق الاجتماعية المزرية وتنقل معاناة المواطنين من الفئات الاجتماعية الهشة في المجتمع الجزائري.

وقد احتلت المرتبة الثانية العبارة (بعض البرامج تتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع) حيث سجل المتوسط الحسابي قيمة 3.86 أي الاتجاه (موافق) حسب مقياس ليكرت، وهو اتجاه إيجابي يدل على تأييد أفراد العينة لمحتوى العبارة، وهذا مؤشر يدل على عدم رضا نسبة كبيرة من العينة على أداء القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة فيما يخص عدم احترامها لتقاليد وعادات المجتمع الجزائري وتناول بعض برامجها مواضيع التي لا تحترم مبادئ وقيم الأسرة الجزائرية، وفي نفس الوقت تعكس هذه النسبة المرتفعة تصورا سلبيا لديها من الأداء الإعلامي الذي لا يرقى لمستوى الاحترافية التي تدعها تلك القنوات في شعاراتها، ويظهر ذلك خلال معالجتها للقضايا ذات البعد الاجتماعي المرتبطة بتقاليد وقيم المجتمع الجزائري، حيث ظهرت العديد من التجاوزات في بعض البرامج. ويدعم هذا التحليل ما علق عليه بعض الباحثين من أن القنوات الإخبارية هي قنوات "العار، وقنوات مياه الصرف الصحي، وقنوات الرداءة..." وهي عبارات تبعث برسائل للقائمين على هذه مثل هذه القنوات بضرورة تصحيح أدائها الإعلامي. وهناك الكثير من البرامج التي تدعم هذا الاتجاه مثل برنامج "ما وراء الجدار" الذي يبث عبر قناة النهار؛ حيث يكشف هذا البرنامج الكثير من أسرار البيوت الجزائرية (المشاكل الزوجية، قضاي السحر والشعوذة، وبرامج تظهر كيفية استخدام الرقية وإخراج الجن في الحصة على المباشر...) وغيرها من المواضيع التي يتم تناولها بطريقة مثيرة ومقززة، وهو ما يضع أداء هذه القناة الإعلامي على المحك، لأن احترامية الأداء الإعلامي تستوجب مراعاة خصوصيات المجتمع وتقاليد و اخلاقه في مثل هذه المواضيع.

أما العبارة (بعض البرامج تطرح مواضيع تمس بالحياء والأخلاق) فقد جاءت هي كذلك في الاتجاه الإيجابي بمتوسط حسابي بلغت قيمته 3.82 الذي يقابله الاتجاه (موافق) بمقياس ليكرت الخماسي، ما يعكس موافقة أفراد العينة لمضمون العبارة ويدل على عدم رضا فئة واسعة مهمة من أفراد عينة الدراسة على بعض البرامج في هذه القنوات التي تعالج الكثير من القضايا بطريقة

تمس بأخلاق وقيم المجتمع، مما يطعن في مصداقية تلك القنوات عند الجمهور ويقلل من احترافية أدائها الإعلامي، وتتوافق هذه النتيجة مع اتجاه العبارة السابقة لها؛ حيث تؤكد ثبات اتجاه المبحوثين في الدراسة. ومن أمثلة هذا الانتهاك للحياء والأخلاق ما تتضمنه بعض البرامج التي توجه فيها الكلمة للجمهور للتعبير عن انشغالاته ومشاكله حيث توجه الكلمة مباشرة للمسؤولين، وهنا يتلفظ بعض المستجوبين بعبارات نابية وغير أخلاقية ما يجعل من القناة تقع في الخطأ وتنتهك قيم وأخلاق المجتمع.

وجاءت العبارة (لا تستخدم عبارات السب والقذف) في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لها 3.74 ما يقابل الاتجاه (موافق) في مقياس ليكرت، وهو اتجاه يؤكد موافقة عينة الدراسة على أن القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة لا تستخدم عبارات الشتم والسب. وفي نفس الاتجاه الإيجابي حلت في المرتبة الخامسة عبارة (تساهم في زرع قيم الحوار والتسامح بين أفراد المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ قيمة 3.49 وهو الذي يقابل الاتجاه (موافق) في مقياس ليكرت، وقد يفسر هذا حرص القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة على تخصيص برامج قارة ضمن شبكتها التي تهتم بنشر القيم والأخلاق الإسلامية (مثل قيم التسامح، الأخوة، الحوار...); حيث تستضيف بعض الدعاة والأئمة والأساتذة المختصين في هذا المجال.

وهذه البرامج تصنف في إطار الحاجات الاجتماعية التي هي من أبرز الدوافع التي تجعل الجمهور يتعرض لوسائل الإعلام وقد أشار (الكسزتان) إلى أن مثل هذه الحاجات تهدف إلى توطيد علاقات الفرد بالمحيط الأسري والمجتمعي وتهتم بنشر القيم الإيجابية للتأثير في الفرد وجعله يلتزم بها. وهذه النتيجة تتوافق مع ما نتائج دراسة الباحثين "عبد المجيد العزام وهاديا خزنة كاتبي" في دراستهما بعنوان "اتجاهات الأردنيين نحو الأداء الإعلامي لوسائل الإعلام الأردنية دراسة استطلاعية" (خزنة، 2010); حيث اعتبرت نسبة 21.05% من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام الأردنية تعزز روابط الوحدة المجتمعية وهو الاتجاه الإيجابي لأفراد عينة الدراسة.

5. خاتمة:

في الأخير ومن خلال تحليلنا لمؤشرات وأبعاد الدراسة يمكن أن نصل إلى النتائج التالية:

- أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يعتقدون أن القنوات الجزائرية الإخبارية الخاصة تنتهك خصوصيات الأفراد وتستغل الحوادث والمآسي التي يتعرض لها المواطنين.
- يعتبر غالبية أفراد العينة أن القنوات الإخبارية الخاصة تقوم ببث صور وأخبار تمس كرامة الأفراد.
- جاء موقف الحياد غالبا في الدراسة باعتبار أن القنوات الإخبارية تحافظ على خصوصيات الأفراد ولا تنشرها.
- بينت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يعارضون اعتبار أن القنوات الإخبارية الخاصة تستخدم أجهزة التصنت والتصوير دون علم الأفراد.
- أظهرت النتائج أن نسبة معتبرة من المبحوثين تعتبر أن القنوات الجزائرية الإخبارية لا تسمح للأفراد بحق الرد عما يُنشر عنهم.
- من خلال الدراسة تبين أن غالبية أفراد الدراسة يعتبرون أن القنوات الإخبارية الخاصة تسلط الضوء على الفئات الاجتماعية المهمشة ما يساهم في إيجاد حلول لمشاكلهم ومعالجتها.
- هناك نسبة كبيرة جدا من عينة الدراسة تعتقد أن هناك بعض البرامج تتعارض مضامينها مع تقاليد وعادات المجتمع.
- أيد غالبية أفراد الدراسة بوجود بعض المضامين التي تمس بالحياء وتنتهك القيم والأخلاق السائدة في المجتمع.
- أيدت غالبية المبحوثين أن القنوات الإخبارية الخاصة لا تستخدم عبارات نابية أو عبارات السب والشتم في برامجها المختلفة.
- اعتبر غالبية أفراد العينة القول بأن القنوات الإخبارية تساهم من خلال المضامين الإعلامية في شبكتها البرمجية في زرع قيم التسامح والحوار بين أفراد المجتمع.

6. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- جورج صدقة، (2008)، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، ط1، مؤسسة مهارات، بيروت.
- رشيد زرواتي، (2007)، مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
- مجمع اللغة العربية، (2008)، معجم المصطلحات الإعلامية، مطبوعات المجمع، ط1، القاهرة، مصر.
- محمد شلبي، (1997)، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الاقترابات، الأدوات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- منير حجاب، (1422هـ) الموسوعة الإعلامية، مج4، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر.
- شيرين محمد كدواني، (2017)، مصداقية الأنترنت العوامل المؤثرة ومعايير التقييم، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

• الأطروحات:

- رندة هنوز، (2019)، الفضائيات الإخبارية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة.

• المقالات:

- عبد الجليل حسناوي، (2014)، أخلاقيات المهنة في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال عينة من صحفيي وجمهور قناة النهار TV، ط1، شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر-3.
- عبد المجيد العزام، هاديا خزنة كاتي، (2010)، اتجاهات الأردنيين نحو الأداء الإعلامي دراسة استطلاعية، مجلة جامعة دمشق، مج26، ع3-4، ص615.

- مواقع الانترنت:
- أمين منصور وافي، (2019)، اتجاهات الصفوة الفلسطينية نحو تناول الفضائيات الإخبارية العربية لقضية اللاجئين (دراسة ميدانية):
<http://site.iugaza.edu.ps/awafi/files/2017/02/pdf>
- المحرر، (2019)، ميديا الداخول: <http://sawtalahrar.net/index.php>.
- عثمان لحياني، (2018)، صحفيون وفنانون يقاضون قناة النهار الجزائرية بتهمة التشهير بهم: <https://www.alaraby.co.uk/medianews/2018/12/16/>